Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مدام المعرفة الكاملة »، وكأنها سترشح نفسها يوما لإدارة هذا الكون، وهي تظهر فجأة في أي مكان، وتنقض على أي تجمع، وتملأ على الرحلة كل آفاقها، وكأنها الملح لا يغيب عن أي طعام.

والشخصية الثانية شخصية المدرس المولع بتوزيع المعلومات وتصحيح الوقائع، والتعقيب على كل شيء، والاعتراض على كل شيء، ولهذا سماه « حامض المعارضة ».

وشخصية مصطفى كمال، الذي جعل من تركيا الشرقية الوقور الضعيفة دولة أوربية قوية، مضحكة.

وشخصية الفتاة مود، التي قامت له بمهمة الدليل في بعض زياراته، فشغلته بجمالها وفتنتها عن التأمل في الأكروبول، وهو يقول عنها : « إنها تنسيك زيارة الجنة فضلا عن الأكروبول ».

والى جانب التقاطه للشخصيات فهو كذلك يلتقط المفارقات، ويبرز ما فيها من طابع الفكاهة، ويصنع منها لوحات أدبية رائعة عامرة بالحياة، تضارع أنضر لوحات الخيال.

والى جانب الشخصيات الإنسانية التي تبدو و كأنه يبتكرها أو يخلع عليها سمات خاصة، نجده يعطي للمدن شخصيات حية متحركة تشبه الشخصينات البشرية.

ها هو يلتقط شخصية مدينة نيس ، فيضعها في هذا الإطار الجميل : « مدينة نيس غانية جميلة، ترتدي أزهى فساتين السهرة الثمينة، وفي جيدها عقد من أجمل العمارات والحدائق النظيفة.